بريد القصة والقراء

يقدمه : ثروت أباظه

أبدأ هذا الشهر بتقديم نماذج مما أعجبت بها بين بريد القراء .
وهو قصة الصخر بقلم سيد سعيد . وقد وفق الكاتب فى عرض قصته بأسلوب قصصى جميل مستعينا بالرمز حينا وبالتصريح أحيانا مما يدل على دراسة واعية لفن القصة . ولن أطيل فى تقديم هذه القصة بل انى أتركها بين يدى القراء ليحكموا هم عليها .

الصخر

بقلم : سيد سعيد

كانت طيور النورس الناصعة البياض ... تزدحم فوق سطح البحر ... فى جماعات متفرقة ... مالئة الجو بصيحاتها المتعالية الحادة .

وبعيدا .. هناك .. عند الأفق .. كانت كتل الدخان المتصاعدة من مداخن السفن تتجمع مكونة .. سحابات قاتمة السواد .. أخذت تزحف شيئا فشيئا .. حتى بدأت تأكل وجه الشمس التى كانت تنحدر بسرعة نحو الأفق .

ورغم هذا ...

فلا زالت أجزاء كبيرة من الشمس تستطيع أن تخترق صدر السحب .. وأن تبعثر حزمات غير عادلة من الضوء فوق صفحة المياه .

وكان اللسان الصخرى الذى يشق بطن البحر من بداية الشاطىء يتوغل داخل البحر الى مسافة بعيدة ·· غير أن الناظر اليه من الجو كأنه يرى جثة طافية ·· حملتها مياه البحر وأوشكت أن تلقى بها عند أقدام الشاطىء ·

وعند نهاية اللسان ·· فى داخل البحر ·· حيث تجمعت كتل من الصخور المتناهية الضخامة ·· والتى لونها نتاج البحر بألوان لا حصر لها وفى غاية الغرابة ·

فى هذا الركن النائى ·· وكان ثمة انسان قد ترك وجهه وجسده لرشاش المياه الناتج من اصطدام الماء المندفع بالصخور ·· وقد راح يتأمل فى عمق لا عهد له به — دوامات المياه المتكونة خلف الصخور فبدا كذلك كأنه قطعة نائتة من الصخر نفسه ···

أنت مقرف ·· وغد ·· غبى ··· اذهب وابحث لك عن عمل ·· الى متى ساظل اوكلك ·· ألا تخجل من نفسك ·· أليس لديك شعور ·

يا أخى ·· يا حبيبى ·· ربما مات الشعور فى نفسى ·· ولكنى تعبت ·

تعبت طويلا ·· لقد تآكلت قدماى ·· رفضنى كل من ذهبت اليه ·

انهم يرفضون حتى رؤية وجهى ·· آه يا أخى انك لم تجرب شيئا مثل هذا ·· ستقول لك أعينهم أشياء كثيرة ·

لقد جئنا مرات كثيرة ·· اذهب ولا تعد ·· فماذا أستطيع أن أفعل سوى أن أمسح الطرق بقدماى وأكاد أمسحهما بدموعى ·

أنت صايع ·· كسول ·· لا هم لك الا ملء بطنك ·

آه يا أخى ·· لماذا لا أستطيع أن أقول لك ·· يا أخى ·· أنت طبعا لا تذكر شيئا···ولكنى كنت أختصر طعامى لتأكل أنت مافيه الكفاية يخيل الى انه لو ارتعدت أمعاؤك يوما من الجوع ·· لما قلت ذلك ···

اذا لم تؤكلنى ·· أنت ·· من يؤكلنى اذاً ؟·

ثم ماذا أستطيع ·· انك ترفض حتى أن تساعدنى ·· ان لك منصبا كبيرا ·· لا أدرى كيف وصلته بهذه السرعة ·· ثم ان لك أصدقاء ·· وفى استطاعتك أن ···

انك عار على ·· اياك أن تظهر أمام أصدقائى ·· فانا أخجل منك ·· أهلا محسن بيه ·· من ؟ ·· دا الخدام طبعا ·

يا أخى ·· يا أخى ·· أنا خادم ·· ماذا تقول ؟!! ·· طبعا !! طبعا لقد خدمتك طول عمرى ·

لقد كنت أتركك تستذكر دروسك ·· وأذهب فأحضر لك الطعام وأصنع لك الشاى ·· وأظل أراقبك ·· حتى تنام وأنام ·· وحلم جميل يهدهد رأسى ·

كنت أرى ·· فى صفحة وجهك ·· صورة سعيد أفندى المدرس صديق صاحب

المحل كنت أرقبه وهو يضع نظارته ذات الأسلاك اللامعة فوق عينيه ... وعصاته تحت ابطه .. فتنتابنى النشـــوة كنت أتمنى . . أنا شـــخصيا لو صرته ولكن كيف .. ؟

أنا الذى لم تعرف يداه سوى المنشار ولم تسمع أذنه سوى دقات الشاكوش.. أبونا نفسه رحمة الله عليه لم يكن يعرف الألف من المدنة ـ عربة الخضـار القديمة هى الشىء الوحيد الذى خلفه لنا وراءه ... لذا لم يكن لى أمل سواك ...

ولكن ها أنت ما شاء الله .. أصبحت أفضل من سعيد أفندى بكثير .. وحينما أراك .. وأنظر فى وجهك اللامع الوسيم .. يغمرنى الفرح ويملأنى الزهو وأقول أنا صنعت هذا ... أقوله لنفسى طبعا .. فاننى لا أجرؤ .. لا أجرؤ حتى أن أعترف أنك أخى .. فاننى أخشى غضبتك ..

أنت لص ... ألا يكفى ان أؤكلك .. حتى تسرق جيوبى أيضا والله .. لولا العار لأدخلتك السجن ...

سامحنى يا أخى .. لقد استحلفتك بالله أن تعطينى عشرة قروش .. عشرة قروش فقط . لن تؤذيك .

لقد سرقت مرة .. صاحب المحل .. كى أشترى لك حذاء .. ولكنه لم يطردنى فقد كان يعلم أنى نصف رأس ماله .

فقط أنبنى وزاد فى ارهاقى .

لقد سرقت من معسكرات الجيش الانجليزى ... سرقت لك ساعة كى تكون لك ساعة مثل سائر التلاميذ .

اسمع لماذا لا تذهب الى الجيش ... أنت تعلم يا أخى أننى معفى من الخدمة.. تطوع اذاً ... يا بنى لا نستطيع أن نقبلك .. فاتت السن المحددة لذلك .. ثم ان قدميك مفلطحة أيضا ...

هل عدت ثانية .. يا للمصيبة .. لم يقبلوك فى الجيش أيضا .. لماذا لا تختفى من وجهى .. انى أكرهك .

تكرهنى !؟ لماذا ؟! ولكنى أحبك يا أخى .. أحبك .. انى صنعتك ألا تمنحنى فرصة الاستمتاع بما صنعت .. ؟ ثم أين أذهب ؟ .. أنتحر .. كيف ؟ ! .. أو أنتحر أنا .. لا .. أنت تعرف .. ايه ؟! أنت صايع .. أنت عار . أنت لص . الى متى سأظل أؤكلك ألا تستطيع أن تختفى من وجهى .. أنتحر .. أنتحر .. أنتحـر يا لها من فكرة ..

وكان ريحا قوية عربيدة دفعته من خلفه .. قفز مرة واحدة الى البحر ارتطم جسده بالصخور .. ثم انزلق الى هوة المياه فابتلعته .. ثم لم تلبث أن دفعت به فوق السطح .. وتمنى لحظتها كما لم يتمنى من قبل لو أنه استطاع أن يخرج .. سيقول

لأخيه انه لن يكون وغدا بعد الآن ·· وانه لن يسرق نقوده وسيبحث عن عمل وسيجده حتما وسيقول لأصدقائه أنه الخادم طبعا ··· سيقول له أيضا أنه يحبه وأنه ····

ولكنه شعر بأن شيئا ما يجذبه من قدميه وتراخت يده القابضة على المياه ·· ثم هوى وعندما ظهرت رأسه مرة أخرى فزعت طيور النورس وصرخت صرخة طير واحد وعندما اختفت رأسه الى الأبد ·· كانت طيور النورس قد استقرت فوق صفحة الماء ساكنة صامتة ·· وسكتت معها الحياة كلها كانما اصابها الخرس حتى الرياح بدت كأنها تحاول كتم أنفاسها ···

كانت السحب قد تجمعت أكثر ·· فحجبت وجه الشمس فانطفأ على الفور ذلك البريق اللامع الذي يكسو صفحة المياه وتكونت الظلال زرقاء داكنة ·

ولكن سرعان ما تحركت السحابات نحو الجنوب ·· غير أن الشمس كانت قد انزلقت خلف الأفق ·· بعد أن لونت السماء والماء بلون الغسق الأحمر ·· لون الدم·

***

عبد الاله عبد الرازق ـ بغداد :

قصتك ياسيدى قصيرة غاية القصر وهى أيضا غامضة غاية الغموض ، والواقع أننى لم أستطع أن أتبين طريقى فيها · الا أن لك تعبيرات عربية جميلة لو أنها وضعت فى سياق قصة واضحة لأكسبتها جمالا ، ولغتك العربية سليمة الأمر الذى أصبح نادرا فيما يرد الى من قصص ورسائل ·

نواف ابو الهيجاء ـ دمشق :

أسلوبك جميل وثروتك اللغوية وافرة الا أن القصة فى قصتك لم تكتمل أنك قدمت صورة ولكنها مبتورة ، لو أنك تعمقت شخصيتك بعض الشيء لقدمت لنا نموذجا جميلا جديرا بالنشر · أعتقد أننى سأنشر محاولتك القادمة ·

نزار اباظه ـ دمشق :

اننى سعيد أيها الأخ بخطابك وبصورتك ، سعيد كل السعادة بقرابتك ، واننى فى انتظار خطاباتك وقصصك · أما الخطابات فأعدك أن أجيب عليها فى البريد الخاص كأقارب ، وأما القصص فسيجرى عليها ما يجرى على قصص اخواننا الآخرين فتمشى فى طريقها المرسوم دون أن تزج بها القرابة الى التقدير أو النشر ·

رئيسة رزق الضبة ـ غزة :

أسلوبك رقيق ولغتك طيعة سهلة ولكن قصتك ساذجة كل السذاجة ، فانت لم تقدم الينا علاجا جديدا لمشكلة قديمة ، وانما قدمت المشكلة كما توارثتها الأجيال ، امرأة الأب التى تكره ابن زوجها والأب الذى تقسى زوجته الجديدة قلبه على أبنائه من

روحه القديمة . وقدمت الينا شخصا تبنى الغلام الطريد فى صورة ان أفرتها الحياة فان واقعية القصة لا تقرها ، أعتقد أنك تحتاجين الى مزيد من القراءة فى فن القصة .

صبرى عطية :

كان يمكن أن تكون قصتك هذه ذات شأن لو لم تعالجها بهذه السطحية ، فهى تجربة لم تتعمقها وانما رويتها فى براءة كبراءة الشخصية الرئيسية فيها .

والحادثة التى حاولت أن تنقذ بها القصة مفتعلة وأؤكد لك أن مئات القصص الساذجة قد ذكرت واقعتك هذه بلا تحريف أو زيادة أو نقصان . اننى لا ألومك على قدم الموضوع وانما آخذ عليك قدم العلاج . ماهو الجديد الذى تقدمه الينا فى قصتك هذه . ومع ذلك فأسلوبك منساب ، والأخطاء النحوية عندك قليلة ، يخيل الى أنك لو عايشت فكرتك أكثر قليلا مما تفعل لاستطعت أن تقدم الينا فنا ترضى عنه .

عبد العزيز عايش عبيد :

يا صديقى قصتك مقتبسة عن أى قصة من أفلام « الشجيع » ، ولا أخفى عليك اننى أدركت أنك تحلم منذ بدأت العصابة فى مناقشة ما هى صانعة بك . ان من يريد أن يكتب عليه أن يقرأ فى القصة أكثر مما يشاهد فى أفلام السينما ، ومسألة الحلم التى لجأت اليها لتتخلص من العقدة التى شددتها حول نفسك قديمة وقد اتجهت القصة اتجاهات أخرى جديدة بعيدة عن هذا الاتجاه كل البعد .

أسلوبك ضعيف غاية الضعف ، وأخطاؤك اللغوية والنحوية أخطاء أولية لايجوز ان يقع فيها من يريد أن يمارس الكتابة لابد أن تقرأ كثيرا قبل أن تبدأ فى الكتابة .

عبد البديع عبد الله :

الواقع أننى أعجبت بقصتك غاية الاعجاب ، فهى مليئة بالحياة والعمق والمشاعر وقد ألقيت نظرتك فشملت الشارع جميعه بأفكاره وعقائده ثم ألقيت بنظرتك الى العلم الجديد متمثلا فى شخصية المهندس فحركتها فى طريق واضح يرسمه لها العلم والعقلية الواعية . اننى أنتظر لك مستقبلا فى عالم القصة ، وانما ينقصك شىء هام . انت لاتهتم بالأسلوب مطلقا فلو انك أنعمت النظر فى اسلوبك كما تنعم النظر فى فنية القصة عندك لأنتجت لنا شيئا جديرا بكل تقدير . ترى أتستطيع أن تكتب لنا هذه القصة مرة أخرى فى أسلوب أكثر رصانة وأرجو أن تجعل أحدا غيرك ينقلها لك فخطك ـ مع الأسف ـ لا يكاد يقرأ .

صلاح الدين وهبة :

قصتك جيدة فعلا ، ولكن أخطاءك اللغوية والنحوية كثيرة بعض الشىء ، الفكرة فى قصتك هى التسامح ، وقد عرضتها عرضا أعجبت به ولكن ما رأيك فى المضمون . هل ترضى لمن تحب من البنات أن يقرأن قصتك هذه . هل الخطيئة شىء هين الى هذا الحد الذى صورته . تقول انها تابت ولكنك أقمت الدليل واهيا على توبتها .

ألا ترى أن الكاتب مسؤول عن مضمون قصته وما تفعله فى نفوس قرائه ٠ ٠ أعتقد أننى سأنشر قصتك القادمة ولا تنس أن تهتم باللغة فيها وأن تتعرف الألفاظ معرفة تامة قبل أن تستعملها كما أرجو أن تهتم بالنحو فانت تخطىء فيه فى بعض الأحيان ٠

السيد محمد سعد :

الهمسات التى أرسلتها الينا ياسيدى خواطر وليست قصة مكتملة ، فان كان لى أن ابدى رايا فأسلوبك جميل ثم أنا بعد ذلك لا أستطيع أن أقول شيئا حتى أرى قصة لك ٠ أما الخواطر المتناثرة فلا تشكل قصة ، وأرجو ألا تقول انها منولوج داخلى فالمنولوج الداخلى لابد أن يرتبط بقصة ٠

احمد سلامة محمد :

أمرك عجيب ٠٠ أسلوبك جميل ولكنك مع ذلك تستعمل بعض الالفاظ فى غير موضعها ، كاستعمالك ريثما مكان حينما ، انك اذا اهتممت بلغتك لأصبحت ذا أسلوب نقى جميل ٠٠ ولماذا تخطىء فى النحو أيها الصديق ٠٠ ان من له أسلوبك لابد أن يكون قد قرأ كثيرا ٠٠ ماذا عليك لو قرأت بعض الشىء فى النحو أيضا ، أما القصة فهى لا بأس بها الا أنها ساذجة ولكننى أعتقد أنك ستكتب خيرا منها وانى فى انتظار انتاجك القادم ٠

محمد الراوى صالح :

أعجبت بقصتك غاية الاعجاب فقد عرضتها فى براعة وعمق ، والانسانية فيها تتمازج مع الوطنية فى شفافية ودون خطابة بل فى فنية بارعة ٠ كما أنك عبرت عن نفسية الأعرج بالأحداث واستعنت بالمنولوج الداخلى فى غير افراط ولا الحاح ، وقد وفقت فى النهاية غاية التوفيق ٠٠ لماذا تخطىء فى النحو ، أرجو أن تهتم بلغتك ٠٠ سأنشر قصتك فى العدد القادم ان شاء الله ٠

الى من يعنيهم الأمر :

يحاول البعض بطرق شتى أن يخرجوا قلمى هذا عما تعوده من العفة ، واننى أبشرهم انهم لن ينجحوا فيما يسعون اليه ، فان أهون الأدب وأحقره هو أدب الأقذاع ولا يحسبن الذين يحاولون هذه المحاولة انها جديدة على ، ولكننى تعودت ألا أجيب ولن أميل عن هذه العادة ٠

وانى انتهز الفرصة أيضا بالنسبة الى بعض الخطابات التى تصل الى وقد أخذ الغضب بأصحابها مأخذه لأننى لم أجب على خطاباتهم جميعا ، وأخرجهم هذا الغضب عن الحدود التى يجب ألا يخرجوا عليها ٠٠ اننى أكتفى أيضا معهم بالا أجيبهم ، انه صراع بين الأدب وغيره ولن ينجح غيره معى ٠